





دار نهضة مصر للنشر



استعد للإثارة

والمخاطرة وأنت

تشارك الخارقين في

مغامرتهم المدهشة

لهزيمة الشر!

صدر من هذه السلسلة











فى أثْنَاءِ الْعَصْرِ الذَّهَبِىِّ لِلْخَارِقِينَ، كَانَ الرَّجُلُ الخَارِقُ هُوَ أَعْظَمَ أَبْطَالِ الْعَالَمِ. فَبِطَاقَةِ الْقُوَّةِ الخَارِقَةِ؛ قَبَضَ عَلَى المُجْرِمِينَ وَمَنَعَ الكَوَارِثَ وَوَقَى الناسَ مِنَ الشُّرُورِ.

وَكَانَ أَشَدُّ مُعْجَبِى الرَّجُلِ الخَارِقِ وَلَدٌ يُدْعَى «صِدِّيق». كَانَ «صِدِّيق» يَتَمَنَّى - بِلاَ أَمَلٍ - أَنْ يُصْبِحَ خَارِقًا مِثْلَ بَطَلِهِ. وَقَرَّرَ أَنْ يُغَيِّرَ اسْمَهُ إِلَى «الْوَلَدِ الخَارِقِ»، كَمَا أَنَّهُ اخْتَرَعَ أَيْضًا حِذَاءً صَارُوخِيًّا مَكَّنَهُ مِنْ أَنْ يَطِيرَ.



وَسَأَلَ الرَّجُلَ الخَارِقَ إِذَا كَانَ مِنَ المُمْكِنِ أَنْ يُصْبِحَ ذِرَاعَهُ اليُمْنَى، لَكِنَّ الرَّجُلَ الخَارِقَ أَخْبَرَ «صِدِّيق» أَنَّ الأَحْذِيَةَ المُخْتَرَعَةَ لاَ تُحَوِّلُ شَخْصًا إِلَى خَارِقٍ، فَالخَارِقُونَ يُولَدُونَ هَكَذَا وَلاَ يُصْنَعُونَ.



وَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ الخَارِقُ مِنَ امْرَأَةٍ خَارِقَةٍ أُخْرَى، وَهِىَ «مَطَّاطِيَّةٌ»، وَأَحَبَّ الخَارِقُ وَالخَارِقَةُ بَعْضُهُمَا، وَكَانَ المُسْتَقْبَلُ يَبْدُو مُشْرِقًا... إِلَى أَنْ وَقَعَتِ الْكَارِثَةُ.

بَدَأَ النَّاسُ يُقَاضُونَ الخَارِقِينَ، وَادَّعَى بَعْضُهُم أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يُرِيدُونَ أَنْ يُنْقِذَهُمْ أَحَدٌ! وَأَمَرَتِ الحُكُومَةُ الخَارِقِينَ أَنْ يَتَوَقَّفُوا عَنْ بُطُولاَتِهِمْ. فَكَانَ مُحَتَّمًا عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَفَّوْا وَيَعِيشُوا مِثْلَ عَامَّةِ النَّاسِ.

لِذَلِكَ تَحَوَّلَ الرَّجُلُ الخَارِقُ إِلَى «صبحى شبار» الْعَادِىّ المملّ! وَتَحَوَّلَتْ مَطَّاطِيَّةُ إِلَى «هَالَة». وَأَنْجَبُوا بِنْتًا خَجُولاً هِيَ «بَنَفْسِج» الَّتِي تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى شَخْصٍ غَيْرِ مَرْئِيّ، وَأَنْ تَصْنَعَ مَجَالاَتٍ لِلطَّاقَةِ. كَمَا أَنْجَبُوا وَلَدًا خَارِقَ السُّرْعَةِ اسْمُهُ «فلاش»، وَطِفْلاً اسْمُهُ «عَدْنَان»، لاَ يَبْدُو عَلَيْهِ أَنَّ عِنْدَهُ أَيَّةَ قُدُرَاتٍ خَارِقَةٍ عَلَى الإِطْلاَقِ. وَمَعَ كُلِّ هَذِهِ الْقُدُرَاتِ الخَارِقَةِ، تَحَوَّلَتْ أَوْقَاتُ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ إِلَى فَوْضَى شَامِلَةٍ. كَانَت السَّيْطَرَةُ عَلَى الأَطْفَالِ الخَارِقِينَ غَايَةً فِي الصُّعُوبَةِ.



تَكَيَّفَتْ «هَالَة» جِدًا مَعَ الحَيَاةِ الْعَادِيَةِ، وَرَكَّزَتْ كُلَّ جُهُودِهَا عَلَى أَطْفَالِهَا. وَعَمِلَ «صُبْحى شَبَار» فِي وَظِيفَةٍ مُمِلَّةٍ بِشَرِكَةِ تَأْمِينٍ. كَانَ مُفْتَقِدًا جِدًا لأَنْ يَكُونَ خَارِقًا. وَلَمْ يَكُنْ بِإِمْكَانِهِ التوقفُ عَنْ اسْتِرْجَاعِ ذِكْرَيَاتِ الماضِى. وَأَحْيَانًا، كَانَ يَكْشِفُ عَنْ شَخْصِيَّتِهِ بِاسْتِعْمَالِ قُوَّتِهِ أَمَامَ النَّاسِ. وَبَعْدَهَا، يُصْبِحُ مِنَ المحَتَّمِ عَلَى الأُسْرَةِ كُلِّهَا أَنْ تُغَيِّرَ مَسْكَنَهَا وَتَبْدَأَ حَيَاتَهَا مَرَّةً أُخرى مِنْ جَدِيد.

وَذَاتَ لَيْلَةٍ، خَرَجَ «صُبْحِي» مَعَ صَدِيقِهِ «سَوَاقِع». فِي العَصْرِ الخَارِق، كَانَ «سَوَاقِع» مَعْرُوفًا بـ«ثَلْجَاوِي»، هَذَا اللَّقَبُ يَعْنِي أَنَّهُ أَبْرَدُ خَارِقٍ عَلَى الإِطْلَاقِ! كَانَا يَسْتَمِعَانِ إِلَى إِذَاعَةِ الشُّرْطَةِ، وَكَانَ «صُبْحِي» يُنْصِتُ إِلَى تَقَارِيرِ الجَرَائِمِ الَّتِي حَدَثَتْ مُؤَخَّرًا. كَانَ يَتَمَنَّى أَنْ يُنْقِذَ أَحَدًا. تَمَامًا مِثْلَ الأَيَّامِ الخَوَالِي. وَعِنْدَمَا سَمِعَ عَنْ حَرِيقٍ فِي شَقَّةٍ تُوجَدُ فِي بِنَايَةٍ قَرِيبَةٍ، أَقْنَعَ «صُبْحِي» «سَوَاقِع» بِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَذْهَبَا وَيُقَدِّمَا المُسَاعَدَةَ.

قَالَ «سَوَاقِعُ»: «سَيُقْبَضُ عَلَيْنَا».



أَنْقَذَ الخَارِقَانِ الْكَثِيرَ مِنَ النَّاسِ ـ وَلَكِنْ لِكَيْ يَهْرُبَا مِنَ النِّيرَانِ، اضْطُرَّا إِلَى أَنْ يَقْتَحِمَا مَحَلَّ المُجَوْهَرَاتِ المُجَاوِرَ.

ظَنَّ رَجُلُ شُرْطَةٍ أَنَّهُمَا لِصَّانِ؛ لِذَلِكَ، اسْتَخْدَمَ «سَوَاقِع» قُوَّتَهُ الخَارِقَةَ لِيُجَمِّدَ الرَّجُلَ، وَهَرَبَ الخَارِقَانِ.

وَفِي مَكَانٍ قَرِيبٍ، كَانَتْ سَيِّدَةٌ غَامِضَةٌ تُرَاقِبُهُمَا مِنْ سَيَّارَتِهَا.

وَفِى الْيَوْمِ التَّالِى فِى الْعَمَلِ، أَرَادَ «صُبْحِى» أَنْ يُسَاعِدَ شَخْصًا تَعَرَّضَ لِلسَّرِقَةِ، لَكِنَّ رَئِيسَهُ لَمْ يَسْمَحْ لَهُ بِذَلِكَ. شَعَرَ «صُبْحِى» بِالإِحْبَاطِ الشَّدِيدِ لِعَدَمِ السَّمَاحِ لَهُ بِتَقْدِيمِ المُسَاعَدَةِ لِدَرَجَةِ أَنَّهُ دفع رَئِيسَهُ دفعةً خفيفةً لَكِنَّهَا حَمَلَتْ كُلَّ قُوَّةِ «صُبْحِى» الخَارِقَةِ. فَانْدَفَعَ رَئِيسُهُ مُحَطِّمًا خَمْسَةَ حَوَائِطَ.. وَفَقَدَ «صُبْحِى» وَظِيفَتَهُ.

كَانَ «صُبْحِى» مَهْمُومًا. إِنَّهُ لاَ يُرِيدُ إِخْبَارَ «هالة» أَنَّهُ فُصِلَ، لَكِنْ مَاذَا يَفْعَلُ بِدُونِ وَظِيفَةٍ؟

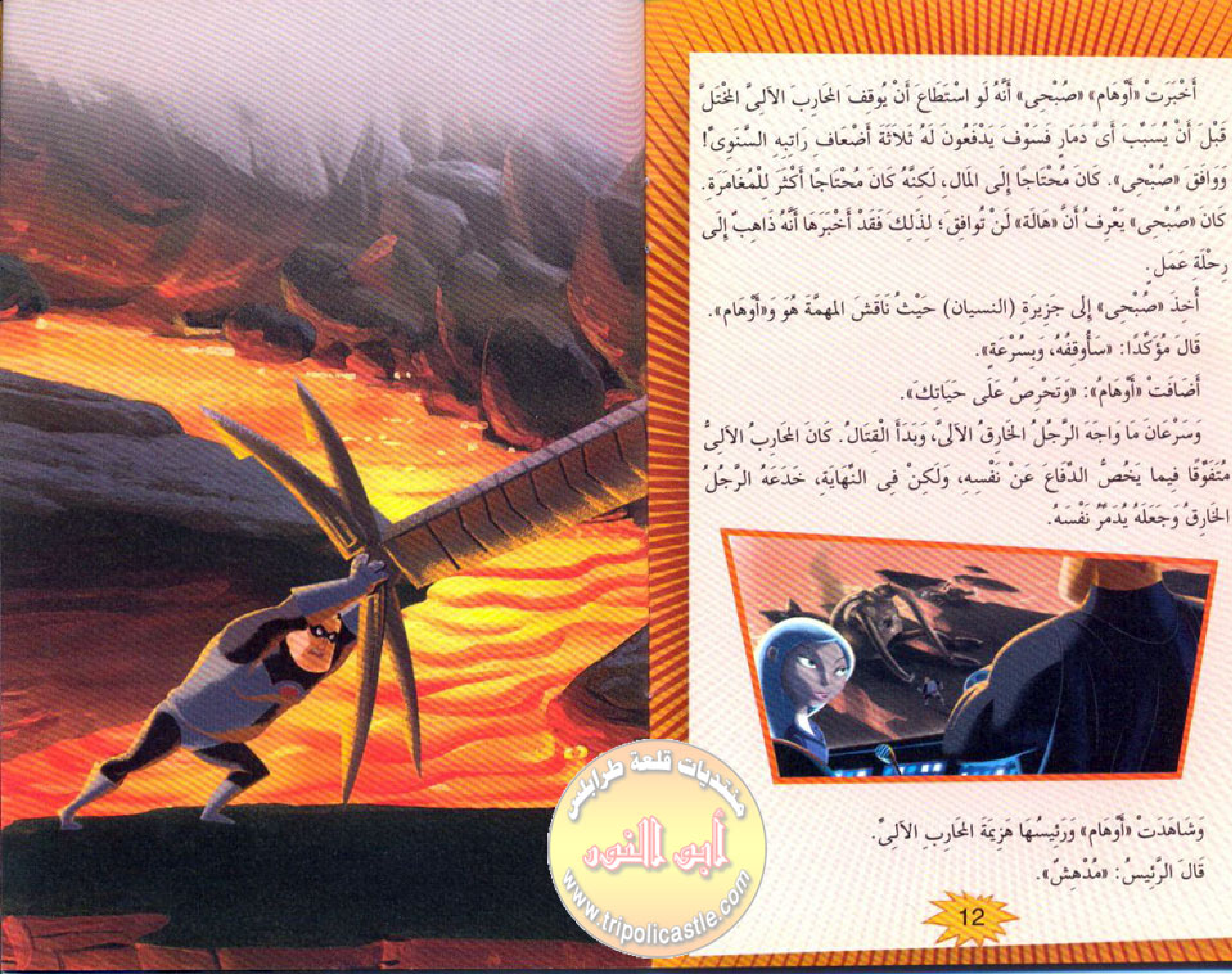


وَبِحُجْرَتِهِ فِى الْبَيْتِ، كَانَ «صُبْحِى» يُفْرِغُ مُحْتَوَيَاتِ حَقِيبَتِهِ.. وَفَجْأَةً سَقَطَ مِنْهَا كُمْبِيُوتَرٌ! وَعَلَى الشَّاشَةِ ظَهَرَتِ السَّيِّدَةُ الَّتِى كَانَتْ تُرَاقِبُهُ سِرًّا فِى اللَّيْلَةِ المَاضِيَةِ.

وَقَالَتْ: «اسْمِى «أَوْهَام»، أَنَا مَنْدُوبَةُ جِهَازٍ سِرِّىٍّ جِدًا تَابِعٍ لِلْحُكُومَةِ. إِنَّ إِنْسَانًا آلِيًا تجريبياً خطيرًا قَدْ خَرَجَ عَنْ سَيْطَرَتِنَا...».

كَانَ عِنْدَهَا مُهِمَّةٌ خَاصَّةٌ شَدِيدَةُ السِّرِّيَّةِ لِلرَّجُلِ الخَارِقِ.





أَخْبَرَتْ «أَوهَام» «صُبْحِى» أَنَّهُ لَو اسْتَطَاعَ أَنْ يُوقِفَ المحَارِبَ الآلِىَّ المُخْتَلَّ قَبْلَ أَنْ يُسَبِّبَ أَىَّ دمارٍ فَسَوْفَ يَدْفَعُونَ لَهُ ثَلاثَةَ أَضْعَافِ رَاتِبِهِ السَّنَوِىِّ!

وَوافَقَ «صُبْحِى». كَانَ مُحْتَاجًا إِلَى المَالِ، لَكِنَّهُ كَانَ مُحْتَاجًا أَكْثَرَ لِلْمُغَامَرَةِ.

كَانَ «صُبْحِى» يَعْرِفُ أَنَّ «هَالَة» لَنْ تُوافِقَ؛ لِذَلِكَ فَقَدْ أَخْبَرَهَا أَنَّهُ ذَاهِبٌ إِلَى رِحْلَةِ عَمَلٍ.

أَخَذَ «صُبْحِى» إِلَى جَزِيرَةِ (النسيان) حَيْثُ نَاقَشَ المهمَّةَ هُوَ وَ«أَوهَام».

قَالَ مُؤَكِّدًا: «سَأُوقِفُهُ، وَبِسُرْعَةٍ».

أَضَافَتْ «أَوهَام»: «وَتَحْرِصُ عَلَى حَيَاتِكَ».

وَسُرْعَانَ مَا وَاجَهَ الرَّجُلُ الخَارِقُ الآلِىَّ، وَبَدَأَ الْقِتَالُ. كَانَ المحَارِبُ الآلِىُّ مُتَفَوِّقًا فِيما يَخُصُّ الدِّفَاعَ عَنْ نَفْسِهِ، وَلَكِنْ فِى النِّهَايَةِ، خَدَعَهُ الرَّجُلُ الخَارِقُ وَجَعَلَهُ يُدَمِّرُ نَفْسَهُ.

وَشَاهَدَتْ «أَوهَام» وَرَئِيسُهَا هَزِيمَةَ المحَارِبِ الآلِىِّ.

قَالَ الرَّئِيسُ: «مُدْهِشٌ».

وَبَعْدَ عَشَاءٍ احْتِفَالِيٍّ مَعَ «أوْهَام»، طَارَ «صُبْحِي» إلَى الْبَيْتِ. كَانَ سَعِيدًا بِعَوْدَتِهِ إلَى الْعَمَلِ الخَارِقِ. فَبَدَأَ يَفْقِدُ وَزْنَهُ، وَاشْتَرَى سَيَّارَةً جَدِيدَةً، وَلَعِبَ أَيْضًا مَعَ أَطْفَالِهِ! كَانَتِ الأُمُورُ تَبْدُو مُشَجِّعَةً، وَلَكِنَّهُ كَانَ قَدْ مَزَّقَ زِيَّهُ؛ لِذَلِكَ قَرَّرَ أَنْ يَزُورَ «هِنْد غَنْدُور» ـ مُصَمِّمَةَ أَزْيَاءِ الخَارِقِينَ سَابِقًا ـ وَالَّتِي وَافَقَتْ عَلَى أَنْ تُصْلِحَ الزِّيَّ الْقَدِيمَ لأَسْبَابٍ عَاطِفِيَّةٍ، وَلَكِنَّهَا أَصَرَّتْ عَلَى تَحْوِيلِهِ إلَى زِيٍّ جَدِيدٍ مُتَمَيِّزٍ وَمُؤَثِّرٍ.



وَصَلَ الزِّيُّ الجديدُ فِي وَقْتِهِ تمامًا. فَقَدْ كَانَ عِنْدَ «أوْهَام» مهمَّةٌ جَدِيدَةٌ لـ«صُبْحِي». قَالَ لـ«هَالَة»: «عِنْدِي مُؤْتَمَرٌ آخَرُ، وَصَلَنِي اسْتِدْعَاءٌ بِشَأْنِهِ، إنَّهُ نِدَاءُ الْوَاجِبِ».

وَعِنْدَمَا طَارَ «صُبْحِي» عَائِدًا إلَى الجزيرَةِ، اكْتَشَفَتْ «هَالَة» وُجُودَ شَعْرَةٍ صَفْرَاءَ عَلَى سُتْرَتِهِ، فَتَسَاءَلَتْ: يَا تُرَى إلَى أَيْنَ يَذْهَبُ **حَقًّا...**



وَعِنْدَمَا وَصَلَ الرَّجُلُ الخَارِقُ إِلَى حَيْثُ يَعْرِفُ تَعْلِيمَاتِ المهمَّة، كَانَ مِنْ نَصِيبِهِ مُفَاجَأَةٌ كَبِيرَةٌ. فَقَدْ هَاجَمَهُ مُحَارِبٌ آلِيٌّ جَدِيدٌ ومُعَدَّلٌ. فِي هَذِهِ المرَّة كَانَ المُحَارِبُ الآلِيُّ لاَ يُقْهَرُ. وَعِنْدَمَا هزم بطَلنَا، ظَهر فَجْأَةً شَخْصٌ غرِيبٌ يرْتَدِي زِيًّا أَسْوَدَ.

قَالَ بظَفر: «إِنَّ هَذَا كَثِيرٌ حَتَّى عَلَى الرَّجُل الخَارق، لَقَدْ دَرَسْتُ بِعِنَايَةٍ عَدَدًا مِنَ الخَارِقِينَ؛ لأَكُونَ جَدِيرًا بِمُحَارَبَتِكَ. وَلَكِنَّكَ تَسْتَحِقُ ذَلِكَ، فَأَنَا عَلَى أَيَّةِ حَال أَشَدُّ مُعْجَبِيكَ».

قَالَ الرَّجُلُ الخَارِقُ: «صدِّيق»!! مُتَذَكِّرًا بِصُعُوبَةٍ معجبه رَقْمَ وَاحِدِ السَّابِقَ.

فَقَالَ لَهُ: «اسْمِي لَيْسَ «صِدِّيق»، أَنَا «مَهْوُوس»! وَأَنَا الآنَ عِنْدِي سِلاَحٌ لاَ يَسْتَطِيعُ هزِيمَتَهُ إِلاَّ أَنَا..»

وَعِنْدَمَا حَاوَلَ الرَّجُلُ الخَارِقُ أَنْ يَهْرُبَ، جَمَّدَهُ «مَهْوُوس» بِأَشِعَّةِ التَّثْبِيتِ.

وَصَاحَ: «نياهاهاها! وَالآنَ، مَن الخَارِقُ؟».

وَلَكِنَّهُ فَجْأَةً فَقَدَ السَّيْطَرَةَ، وَبِدُونِ قَصْدٍ، دَفَعَ الرَّجُلَ الخَارِقَ لِيَسْقُطَ مَعَ أَحَدِ الشَّلاَّلاَتِ. رَمَى «مَهْوُوسٌ» قُنْبُلَةً وَرَاءَ الرَّجُلِ الخَارِقِ، لَكِنَّ الأَخِيرَ وَجَدَ الأَمَانَ فِي أَحَدِ الكُهُوفِ الْمَوْجُودَةِ تَحْتَ الماءِ. وَأَرْسَلَ «مَهْوُوسٌ» مِسْبَارًا لِلْبَحْثِ عَنْهُ، لَكِنَّ الْبَطَلَ اخْتَفَى خَلْفَ رُفَاتِ «شُعَاع فَاحِص» وَهُوَ أَحَدُ



الخَارِقِينَ الَّذِي مَاتَ وَهُوَ يُحَارِبُ المُقَاتِلَ الآلِيَّ، وَقَبْلَ مَوْتِهِ مُبَاشَرَةً كَانَ «شُعَاع فَاحِص» قَدِ استخدم بصَرَهُ الليزرِيَّ لِحَفْرِ كَلِمَةِ «كـ ر و ن و س» عَلَى جِدَارِ الْكَهْفِ. وَسَأَلَ «صُبْحِي» نَفْسَهُ: «يَا تُرَى مَاذَا تَعْنِي هَذِهِ الْكَلِمَةُ؟».

وَفِى أَثْنَاءِ ذَلِكَ، كَانَتْ «هَالَة» قَدْ وَجَدَتْ زِيَّ «صُبْحِى» الَّذِى تَمَّ إِصْلاحُهُ مُؤَخَّرًا، فَعَرَفَتْ أَنَّ «هِنْد» ـ بِالتَّأْكِيدِ ـ هِىَ الَّتِى أَصْلَحَتْهُ؛ لِذَلِكَ، ذَهَبَتْ إِلَيْهَا مُبَاشَرَةً لِتَعْرِفَ إِلَى أَيْنَ كَانَ «صُبْحِى» ذَاهِبًا.

فَرِحَتْ «هِنْد» عِنْدَمَا رَأَتْ «هَالَة»، لَقَدْ اسْتَمْتَعَتْ بِإِصْلاحِ واختبارِ زِيِّ «صُبْحِى» الجديدِ لِدَرَجَةِ أَنَّها صَنَعَتْ وَاحِدًا لِـ «هَالَة» أَيضًا، وَوَاحِدًا لِكُلٍّ مِنْ «بنفسج» وَ«فلاش» وَ«عَدْنَان» وَزَوَّدَتْ كُلَّ زِىٍّ بِجَهَازِ تَتَبُّعٍ لاقْتِفاءِ الأثَرِ.

لَكِنَّ هَالَةَ كَانَتْ فِى مُنْتَهَى الْقَلَقِ.

وَقَالَتْ لِـ «هِنْد»: «أَنْتِ سَاعَدْتِ زَوْجِى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى العَمَلِ الْبُطُولِيِّ السِّرِّيِّ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِى.. هـه؟».



رَدَّتْ «هِنْد» مُحْتَجَّةً: «كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّكِ تَعْرِفِينَ يَا حَبِيبَتِى!!».

واتَّصَلَتْ «هَالَة» بِشَرِكَةِ «صُبْحِى» وَعَرَفَتْ أَنَّهُ فُصِلَ مُنْذُ حَوالَى شَهْرَيْنِ. لَكِنْ يَا تُرَى أَيْنَ هُوَ الآنَ؟

وَنَاوَلَتْ «هِنْدُ» لِـ «هَالَة» جهازَ التَّتَبُّعِ الَّذِى سَيُحَدِّدُ مَكَانَ صُبْحِى.

وَفِى خِلاَلِ ذَلِكَ، هُنَاكَ عَلَى الجَزِيرَةِ، تَسَلَّلَ «صُبْحِى» إِلَى قَاعِدَةِ «مَهْوُوس» وَبِاسْتِخْدَامِ كَلِمَةِ السِّرِّ (ك. ر. و. ن. و. س) اخْتَرَقَ الكُمْبْيُوتَرَ وَاكْتَشَفَ خُطَّةَ «مَهْوُوس» - المُنْتَقِمِ الشِّرِّيرِ.

لَقَدْ قَتَلَ «مَهْوُوس» الكَثِيرَ مِنَ الخَارِقِينَ لِيُحَسِّنَ مِنْ قُدْرَاتِ مُحَارِبِهِ الآلِىِّ. وَالآنَ، كَانَ يُخَطِّطُ لأَنْ يُطْلِقَ الآلِىَّ فِى المَدِينَةِ حَيْثُ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُوقِفَهُ أَحَدٌ.



وَفَجْأَةً، انْطَلَقَ صَوْتُ جِهَازِ التَّتَبُّعِ عِنْدَ الرَّجُلِ الخَارِقِ.

وَالآنَ، عَرَفَتْ «هَالَة» أَيْنَ يَكُونُ - وَلَكِنَّ رِجَالَ أَمْنِ الجَزِيرَةِ عَرَفُوا كَذَلِكَ. فَأَطْلَقُوا نَحْوَهُ كُرَاتٍ لاَصِقَةً كَبِيرَةً لِتُمْسِكَ بِهِ.

وَوَقَعَ الرَّجُلُ الخَارِقُ فِى الفَخِّ!

وَهُنَاكَ فِى المَدِينَةِ، عَرَفَتْ «هَالَة» أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهَا أَنْ تَجِدَ زَوْجَهَا، وَأَدْرَكَتْ أَنَّهَا لَنْ تَقْدِرَ عَلَى ذَلِكَ إِلاَّ إِذَا تَحَوَّلَتْ إِلَى «مَطَّاطِيَّة».



وَتَتَبَّعَتْ «مَطَّاطِيَّة» الإِشَارَات بطَائِرَة نَفَّاثَة اسْتَعَارَتْهَا.

وَسُرْعَانَ مَا اكْتَشَفَتْ أَنَّ «بَنَفْسج» وَ«فلاش» تَرَكَا «عَدْنان» في الْبَيْتِ مَعَ جَلِيسَة أَطْفَال، وَاخْتَفَيَا دَاخِلَ الطَّائِرَة! وَقَدْ وَجَدَا أَيْضًا زِيَّيهما الخارقين! وَعِنْدَمَا اقْتَرَبُوا مِنَ الجَزِيرَة، هَاجَمَتْ قَذَائِفُ الصَّوَارِيخ طَائِرَتَهُمُ النَّفَّاثَة. وَأَمَرَتْ «مَطَّاطِيَّة» «بَنَفْسج» أَنْ تَصْنَعَ مَجَال طَاقَة حَوْلَ الطَّائِرَة، لَكِنَّ «بَنَفسج» تَرَدَّدَتْ، فَلَمْ تَكُنْ تَعْتَقِدُ أَنَّه يُمْكِنُهَا أَنْ تَصْنَعَ مَجَالاً بهذَا الحَجْم.

وَفِي سِجْنِه، أَنْصَتَ الرَّجُلُ الخَارِقُ بِهَلَع إِلَى الْهُجُوم عَلَى أُسْرَتِهِ. وَأَتَى صَوْتٌ مِنْ إحدَى السَّمَّاعَات يَقُولُ: «تَمَّ تَدْمِيرُ الْهَدَف».

قَالَ «مَهْوُوس» سَاخِرًا: «ستَتغلَّبُ عَلَيْه؟».

وَبِسَبَب يَأْسِه، تَهَوَّرَ الرَّجُلُ الخَارِقُ وَأَمْسَكَ «أَوْهَام» قائلاً لـ «مَهْوُوس»: «أَطْلِقْ سَرَاحِي وَإِلاَّ سَأُحَطِّمُهَا».

قَالَ «مَهْوُوس»: «تَفَضَّلْ... حَطِّمْهَا».

كَانَ يَعْرِفُ أَنَّ الرَّجُلَ الخَارِقَ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَ مثْلَ هَذه الأَشْيَاءَ مَهْمَا كَانَ مُتَوَتِّرًا.

وَتَرَكَ الْبَطَلُ «أَوْهَام» وَهُوَ يَشْعُرُ بِالْهَزِيمَة.

لَكِنَّ أُسْرَةَ الرَّجُلِ الخَارِقِ كَانَتْ لاَ تَزَالُ عَلَى قَيْدِ الحيَاة. فَقَدْ تَمَدَّدَتْ «مَطَّاطِيَّة» حَوْلَ «بَنَفْسج» وَ«فلاَش» لتَحْميهُما، فى اللَّحْظَة الَّتى قَامَتْ فيهَا قَذَائفُ الصَّوَاريخ بإصَابة الطَّائرَة فى الْهَوَاء. ثُمَّ حَوَّلَتْ نَفْسَهَا إلَى مَظَلَّة هُبُوط وَسَبَحَتْ فِى الْهَوَاءِ هَابِطَةً - مَعَ طِفلَيها - حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى الماء بالأَسْفَل.



وَتَمَدَّدَتْ «مَطَّاطِيَّة» عَلَى شَكْل قَارب بَيْنَمَا دَفَعَهَا «فلاَش» - هِىَ وبَنَفْسج - إلَى الشَّاطئ مُسْتَخْدمًا حَرَكَةَ رجْلَيْه السَّريعَتَيْن.

وَسُرْعَانَ مَا شَعَرُوا بالأَمَان فِى أَحَد الْكُهُوف.

قَالَتْ «مَطَّاطيَّة» لأَطْفَالهَا: «أَنَا ذَاهبَةٌ للْبَحْث عَنْ أَبيكُمْ، إذَا حَدَثَ أَىُّ مَكْرُوه، اسْتَخْدمُوا قُوَّتَكُمْ... وَسَتَعْرفُونَ فى الْوَقْت الْمُنَاسب مَاذَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَفْعَلُوا».

وَبَعْدَ أَنْ تَرَكَتْهُمْ «هَالَةُ»، امْتَلأَ الْكَهْفُ فَجْأَةً بِكُرَةٍ ضَخْمَةٍ مِنَ النَّارِ. وَجَرَى «فَلاَش» وَ«بَنَفْسج».. كُلُّ مَا فَعَلاَهُ هُوَ أَنْ هَرَبَا! كَانَتِ النَّارُ هِيَ عَادِمَ صَارُوخٍ انْطَلَقَ مِنْ قَاعِدَةِ «مَهْوُوس»، فَقَدْ أَطْلَقَ **الْمُحَارِبَ الآلِيَّ** بِاتِّجَاهِ الْمَدِينَةِ!

وَفِى مَرْكَزِ الْقِيَادَةِ، قَرَّرَتْ «أَوْهَام» أَنْ تُطْلِقَ سَرَاحَ الرَّجُلِ الْخَارِقِ. كَانَتْ غَاضِبَةً؛ لأَنَّ «مَهْوُوس» تَحَدَّى الْبَطَلَ لإِيذَائِهَا، وَكَانَتْ تُرِيدُ أَنْ يَعْرِفَ أَنَّ أُسْرَتَهُ لاَ تَزَالُ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ.



فَرِحَ الرَّجُلُ الْخَارِقُ جِدًّا بِسَمَاعِ هَذِهِ الأَخْبَارِ لِدَرَجَةِ أَنَّهُ صَافَحَ «أَوْهَام»، لَكِنْ فِى تِلْكَ اللَّحْظَةِ تَمَامًا انْدَفَعَتْ «مَطَّاطِيَّة» دَاخِلَةً! فَلَكَمَتْ «أَوْهَام» لَكْمَةً أَطَاحَتْ بِهَا عَبْرَ الْغُرْفَةِ. وَحَاوَلَ الرَّجُلُ الْخَارِقُ أَنْ يَشْرَحَ لَهَا أَن «أَوْهَام» كَانَتْ تُحَاوِلُ مُسَاعَدَتَهُ. لَكِنَّ «مَطَّاطِيَّة» كَانَتْ غَاضِبَةً جِدًّا وَلَمْ تُصَدِّقْهُ.

سَأَلَ الرَّجُلُ الخَارِقُ: «أَيْنَ الأَطْفَالُ؟».

قَالَتْ «أَوهَام»، وَهِيَ تحكُّ ذَقنَهَا (مِنْ أَثَرِ الضَّرْبَةِ): «لاَبُدَّ أَنَّهُمْ أَطْلَقُوا أَجْرَاسَ الإِنْذَارِ. فَقَدَ تَمَّ إِرْسَالُ رِجَالِ الأَمْنِ إِلَى الْغَابَةِ».

لَقَدْ وَجَدَ حُرَّاسُ «مَهْوُوس» «بَنَفْسج» وَ«فلاَش» فِعْلاً. وَأَخَذُوا يُطَارِدُونَ الخَارِقَيْنِ الصَّغِيرَيْنِ بِأَطْبَاقِ السُّرْعَةِ الطَّائِرَةِ. قَامَتْ «بَنَفْسج» بِحِمَايَةِ نَفْسِهَا وَأَخِيهَا بِمَجَالِ طَاقَةٍ. ثُمَّ بَدَأَ «فلاش» يَجْرِي. وَعَبَرَا الْغَابَةَ فِي كُرَةِ الحِمَايَةِ مُتَدَحرجَيْنِ بِأَقْصَى سُرْعَةٍ وَوَجَدَ الرَّجُلُ الخَارِقُ وَ«مَطَّاطِيَّة» طفليهما عِنْدَمَا اندَفَعَا أَمَامَهُمَا فَجْأَةً.

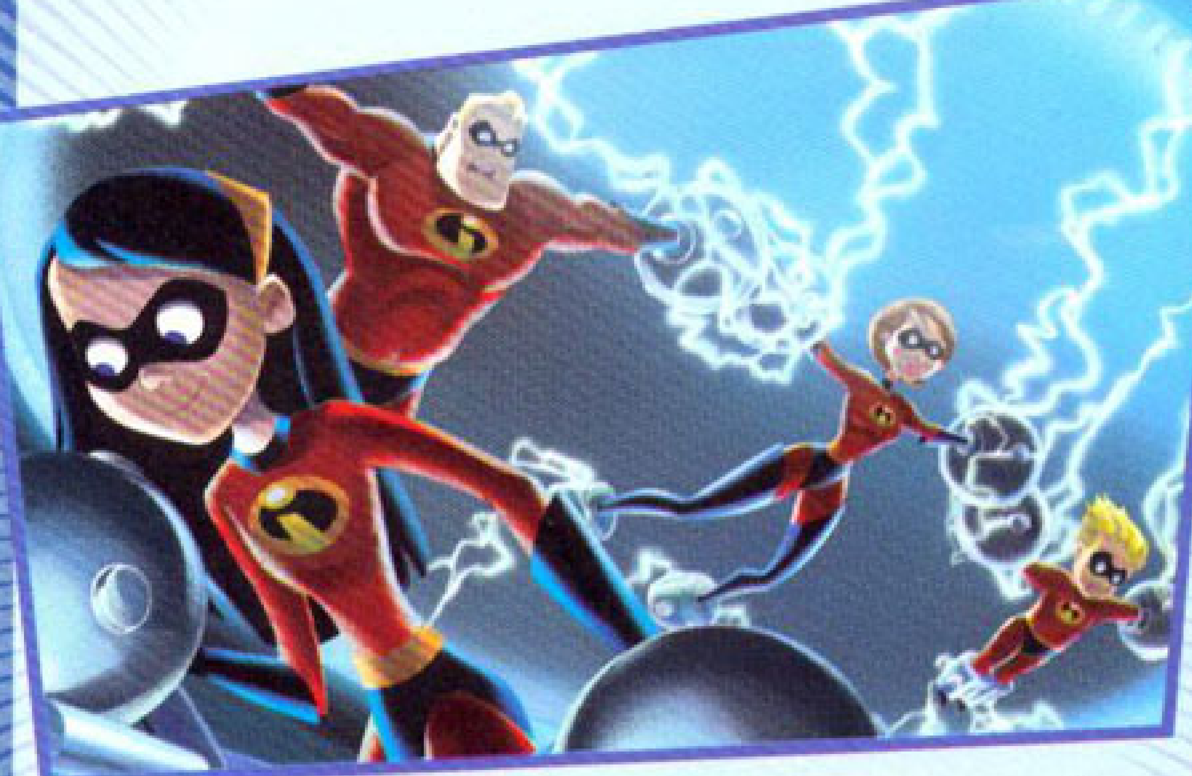


مَعًا، هَزمَت الأُسْرَةُ حُرَّاسَ «مَهْوُوس». كَانُوا يُكَوِّنُونَ فَرِيقًا رَائِعًا. لَكِنْ فَجأَةً، وَصَلَ «مَهْوُوس» وَثَبَّتَ الخَارِقِينَ بِأَشِعَّةِ التَّثْبِيتِ.


قَالَ «مَهْوُوس» بِانْتِصَارٍ: «هَاهَا.. وَكَأَنَّنِى فُزْتُ بِالجَائِزَةِ الْكُبْرَى! يَا سَلاَم! إِنَّ هَذَا أَكْثَرُ مِنْ رَائِع».
ثُمَّ أَخَذَهُمْ إِلَى قَاعِدَتِه وَعَلَّقَهُمْ فِى سِجْنِ أَشِعَّةِ التَّثْبِيت. وَعِنْدَمَا شَرَحَ «مَهْوُوس» خُطَّتَهُ الشِّرِّيرَةَ، كَانَتِ الأُسْرَةُ بِلاَ حَوْلٍ وَلاَ قُوَّة.
شَرَحَ لَهُمُ الشِّرِّيرُ قَائِلاً: «سَوْفَ يَظْهَرُ الآلِىُّ بِطَرِيقَةٍ مُثِيرَةٍ وَسَوْفَ يُسَبِّبُ بَعْضَ الدَّمَارِ، وَفِى نَفْسِ اللَّحْظَةِ الَّتِى يَضِيعُ فِيهَا الأَمَلُ... سَيَقُومُ «مَهْوُوس» بِإِنْقَاذِ الجميعِ!». وَقَالَ بِسُخْرِيَةٍ لِلرَّجُلِ الخَارِقِ: «سَأُصْبِحُ بَطَلاً أَفْضَلَ مِنْكَ كَثِيرًا هَا.. هَا.. هَا!». قَالَ الرَّجُلُ الخَارِقُ: «يُمْكِنُكَ الآنَ أَنْ تَتَظَاهَرَ بِالْبُطُولَةِ بَعْدَ أَنْ تَخَلَّصْتَ مِنَ الأَبْطَالِ الحَقِيقِيِّينَ».
31

قَهْقَهَ «مَهْوُوس» - وَهُوَ يَتَّجِهُ إِلَى المدِينَةِ - قَائِلاً: «بَعْدَ إِذْنِكُمْ، عِنْدِى مَدِينَةٌ يَجِبُ إِنقَاذُهَا. هَا.. هَا.. هَا!».

قَالَ الرَّجُلُ الخَارِقُ لأُسْرَتِهِ: «أَنَا آسِفٌ، لَقَدْ كُنْتُ أَبًا سَيِّئًا. مُحْبَطًا؛ لأَنَّ الآخَرِينَ لاَ يُقَدِّرُونَ قِيمَتِى، لدَرَجَةِ أَنَّنِى لَمْ أُقَدِّرْ قِيمَتَكُمْ جَمِيعًا».



ثُمَّ قَالَ مُتَنَهِّدًا: «إِنَّكُمْ أَنْتُمْ أَعْظَمُ مُغَامَرَةٍ فِى حَيَاتِى».

وَلَكِنْ فِى أَثْنَاءِ كَلاَمِهِ، كَانَتْ «بَنَفْسج» تَصْنَعُ مَجَالَ طَاقَةٍ جعلَهَا تَهْرُبُ مِنْ أَشِعَّةِ التَّثْبِيتِ وَتُحَرِّرُ أُسْرَتَهَا. وَسَرِيعًا، عَادَ الخَارِقُونَ إِلَى قَلْبِ الأَحْدَاثِ!

سَاعَدَتْ «أَوْهَام» الأُسْرَةَ عَلَى الْهُرُوبِ مِنَ الجَزِيرَةِ فِى صَارُوخٍ. فَانْطَلَقُوا تُجَاهَ المَدِينَةِ حَيْثُ كَانَ المُحَارِبُ الآلِىُّ يُدَمِّرُ بِالْفِعْلِ كُلَّ شَىْءٍ أَمَامَهُ.

كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِى حَالَةٍ مِنَ الرُّعْبِ.

صَاحَ «مَهْوُوس» فِى الجَمَاهِيرِ: «قِطْعَةُ الخُرْدَةِ هَذِهِ تَحْتَاجُ لِمَنْ يُعَلِّمُهَا الأَدَبَ!». وَخُفْيَةً، اسْتَخْدَمَ جِهَازَ التَّحَكُّمِ عَنْ بُعْدٍ وَنَزَعَ ذِرَاعَ المُحَارِبِ الآلِىِّ. هَتَفَتِ الْجَمَاهِيرُ بِسَعَادَةٍ، وَفَرِحَ: «مَهْوُوس».

لَكِنَّ الْمُحَارِبَ الآلِىَّ كَانَ مِنَ النَّوْعِ الْقَابِلِ لِلتَّعَلُّمِ، فَأَدْرَكَ أَنَّ «مَهْوُوس» كَانَ يَتَحَكَّمُ فِيهِ؛ لِذَلِكَ فَقَدْ تَخَلَّصَ مِنْ جِهَازِ التَّحَكُّمِ عَنْ بُعْدٍ وَضَرَبَ «مَهْوُوس».



وَلِحُسْنِ الحَظِّ فَإِنَّ الخَارِقِينَ هَبَطُوا فِى تِلْكَ اللَّحْظَةِ مُحْدِثِينَ ضَجِيجًا، رَاكِبِينَ شَاحِنَةً وَصَلَتْهَا «مَطَّاطِيَّة» بِالصَّارُوخِ. ثُمَّ أَعْلَنَ الرَّجُلُ الخَارِقُ أَنَّهُ سَيُحَارِبُ الآلِىَّ وَحْدَهُ. وَعِنْدَمَا اعْتَرَضَتْ «مَطَّاطِيَّة»، تَوَسَّلَ إِلَيْهَا الرَّجُلُ الخَارِقُ قَائِلاً: «لاَ يُمْكِنُ أَنْ أَفْقِدَكِ مَرَّةً أُخْرَى يَا عَزِيزَتِى، لَسْتُ قَوِيًّا إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ».

ابْتَسَمَتْ «مَطَّاطِيَّة» بِلُطْفٍ قَائِلَةً: «إِذَا عَمِلْنَا مَعًا فَلَنْ يَحْدُثَ ذَلِكَ».



وَحَارَبَ الخَارِقُونَ كَفَرِيقٍ وَاحِدٍ، وَسَاعَدَهُمْ أَيْضًا الصَّدِيقُ الْقَدِيمُ لِلرَّجُلِ الخَارِقِ - «ثَلْجَاوِى».

وَأَثْبَتَ المحَارِبُ الآلِىُّ أَنَّهُ خَصْمٌ حَقِيقِىٌّ، وَظَلَّ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ تَذَكَّرَ الرَّجُلُ الخَارِقُ أَنَّ الشَّىْءَ الوَحِيدَ الَّذِى يُمْكِنُهُ أَنْ يَهْزِمَ الْمُحَارِبَ الآلِىَّ هُوَ الْمُحَارِبُ الآلِىُّ نَفْسُهُ. فَأَمْسَكَ مِخْلَبًا مُحَمَّلاً بِصَارُوخٍ كَانَ قَدْ سَقَطَ مِنَ الآلِىْ. أَخَذَ «ثَلْجَاوِى» وَ«مَطَّاطِيَّة» وَالطِّفْلاَنِ يَضْغَطُونَ عَلَى أَزْرَارِ جِهَازِ التَّحَكُّمِ عَنْ بُعْدٍ، بَيْنَمَا كَانَ الرَّجُلُ الخَارِقُ يُوَجِّهُ الْمِخْلَبَ حَتَّى أَصْبَحَ يُوَاجِهُ الْمُحَارِبَ الآلِىَّ. وَفِى تِلْكَ اللَّحْظَةِ، وَجَدَتْ «مَطَّاطِيَّة» الزِّرَّ الصَّحِيحَ. قَامَ الصَّارُوخُ بِشَطْرِ الآلِىِّ إِلَى نِصْفَيْنِ... وَتَمَّ إِنْقَاذُ المَدِينَةِ. وَأَفَاقَ «مَهْوُوس» لِيَجِدَ الجَمِيعَ يَهْتِفُونَ لِلْخَارِقِينَ، وَلَمْ يَهْتَمَّ بِهِ أَحَدٌ، فَزَحَفَ هَارِبًا وَهُوَ فِى مُنْتَهَى الْغَيْظِ.



وَعِنْدَمَا عَادَ الخَارِقُونَ إِلَى الْبَيْتِ، وَجَدُوا جَلِيسَةً بَدِيلَةً جَاءَتْ لِرِعَايَةِ «عَدْنَان».. إِنَّهَا «مَهْوُوس» نَفْسُهُ!

قَالَ «مَهْوُوس»: «أَنْتَ أَضَعْتَ مُسْتَقْبَلِى. وَأَنَا سَأَرُدُّ لَكَ الجَمِيلَ! لاَ تَقْلَقْ، سَأَكُونُ لَهُ نِعْمَ الْمُعَلِّمُ الأَمِينُ.. وَفِى الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ، مَنْ يَدْرِى؟ رُبَّمَا يُصْبِحُ ذِرَاعِى اليُمْنَى!».

وَفَجَّرَ «مَهْوُوس» السَّقْفَ صَانِعًا فِيهِ فَجْوَةً هَرَبَ مِنْهَا مَعَ «عَدْنَانَ»، مُتَّجِهًا إِلَى طَائِرَتِهِ النَّفَّاثَةِ الَّتِى تَنْتَظِرُهُ. لَكِنَّ «عَدْنَانَ» كَانَ مُضْطَرِبًا، وَبَدَأَ يَبْكِى وَيَنْتَحِبُ. **وَبَعْدَهَا**، بَدَأَ يَتَحَوَّلُ مُسْتَخْدِمًا الْقُوَّةَ الخَارِقَةَ!

وَفَجْأَةً، لَمْ يَعُدْ «مَهْوُوسُ» يُمْسِكُ بِطِفْلٍ لَطِيفٍ، بَلْ بِوَحْشٍ مُخِيفٍ! وَأَخَذَ «عَدْنَان» يُمَزِّقُ مَا تَصِلُ إِلَيهِ يَدَاهُ مِنْ حِذَاءِ «مَهْوُوس» الصَّارُوخِىِّ. وَبِسُرْعَةٍ، أَسْقَطَهُ «مَهْوُوس» وَجَرَى نَاحِيَةَ طَائِرَتِهِ النَّفَّاثَةِ الْقَرِيبَةِ.



وَاسْتَخْدَمَ الرَّجُلُ الخَارِقُ قُوَّتَهُ الخَارِقَةَ لِيَقْذِفَ «مَطَّاطِيَّة» فِى الْهَوَاءِ، فَأَمْسَكَتْ «عدنَان» ثُم تمَدَّدَتْ لِتُصْبِحَ مظَلَّةَ هُبُوطٍ حَتَّى تُنْزِلَهُ إِلَى الأَرْضِ بِأَمَانٍ.

صَرَخَ «مهْوُوس» غَاضِبًا: «هَذِهِ لَيْسَت النِّهَايَةَ».

لَكِنَّهُ كَانَ مُخْطِئًا فَقَدْ الْتَقَطَ الرَّجُلُ الخَارِقُ سَيَّارَةً وَقَذَفَهَا تجَاهَ الطَّائِرَةِ النَّفَّاثَةِ. وَانْتَزَعَ الارْتِطَامُ «مَهْوُوس» مِنْ مكَانِه، وَتعَلَّقَتْ قُبَّعَتُهُ فِى أَحَدِ المحَرِّكَاتِ. وَسَقَطَ مَهْوُوس مُطْلِقًا صَرْخَتَهُ الأَخِيرَةَ.

وَعِنْدَمَا انفجَرَتْ الطَّائِرَةُ النَّفَّاثَةُ، كَانَتْ «بَنَفْسج» تَحْمِى أُسْرَتَهَا مِنَ الانْفجَارِ بِاسْتخْدَامِ مجَالِ الطَّاقَةِ. وَتحَطَّمَ مَنْزِلُهُمْ بِسَبَبِ الحُطَامِ المُتَسَاقِطِ - لَكِنَّ الخَارِقِينَ كَانُوا فِى أَمَانٍ.

وَقَالَتْ «مَطَّاطِيَّة» لابْنَتِهَا: «هَذِهِ هِيَ ابْنَتِى حقًا».

وَمَعَ انتهَاءِ الخَطَرِ المُحدقِ بالمَدِينَةِ، عَادَ الخَارِقُونَ إِلَى حَيَاةِ التَّخفِّي، لَكِنْ هَذِهِ المَرَّةَ كَانَ تَكَيُّفُهُمْ مَعَهَا أَسْهَلَ قَلِيلاً. كَانَتْ «بَنفْسج» أَكْثَرَ ثِقَةً فِي نَفْسِهَا. وَسُمِحَ لِـ «فلاش» أَنْ يَسْتَخْدِمَ **القَلِيلَ** مِنْ سُرْعَته الخَارِقَة فِي الجَرْي مَعَ فَرِيقِ المَدْرَسَةِ. وَكَانَ حَرِيصًا عَلَى أَلاَّ يَفُوزَ إِلاَّ فِي اللَّحْظَةِ الأَخِيرَةِ.



لَكِنْ بِمُجَرَّدِ أَنْ غَادَرَتِ الأُسْرَةُ يَوْمَ المَدْرَسَةِ الرِّيَاضِيِّ، بَدَأَتِ الأَرْضُ تَهْتَزُّ، وَخَرَجَتْ مِنْهَا آلَةٌ ضَخْمَةٌ يَرْكَبُ عَلَى قِمَّتِهَا شَخْصٌ يُهَدِّدُ وَيَتَوَعَّدُ.

صَاحَ الشَّخْصُ: «انْظُرُوا إِلَى الحَفَّارِ المُدَمِّرِ! سَيَرْتَجِفُ الجَمِيعُ أَمَامِيييي... هاهاها!».

لَقَدْ حَانَ الوَقْتُ لأُسْرَةِ الخَارِقِينَ أَنْ تَرْتَدِي أَقْنِعَتَهَا وَأَنْ تُغَيِّرَ مَلاَبِسَهَا بِالأَزْيَاءِ الخَارِقَةِ. فَهَذَا العَمَلُ لاَ يَصْلُحُ لَهُ إِلاَّ **الخَارِقُونَ!**